

الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات لدى عينة من طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة

Irrational Concepts and their Connection to Self-Deceiving for Sample from Hebron University and Al-Quds Open University

جمال أبو مرق*، وزيايد بركات**

Jamal Abu Maraq & Zeiad Barakat

* كلية التربية، جامعة الخليل، الخليل. ** جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، فلسطين

**الباحث المراسل، بريد الكتروني: zeidab@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2014/11/9)، تاريخ القبول: (2015/5/18)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين من جامعة الخليل وجامعة القدس المفتوحة (فرع طولكرم)، وتفصي طبيعة العلاقة بين هذه الأفكار العقلانية وخداع الذات، والتحقق من دلالة الفروق الإحصائية في مستوى استجابات أفراد الدراسة في الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً للمتغيرات: الجنس، ونظام التدريس المتبع، والمستوى الدراسي، ومكان السكن، والتخصص الدراسي. لهذا الغرض طبقت أدوات الدراسة على عينة متاحة من الطلبة الجامعيين بلغ عددهم (235) طالباً وطالبة؛ منهم (133) طالباً وطالبة من جامعة الخليل، و(102) من جامعة القدس المفتوحة. وقد أظهرت النتائج أن المستوى الكلي للأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى الطلبة كان بمستوى متوسط، وأن الأبعاد الثلاثة للأفكار اللاعقلانية السائدة لدى أفراد الدراسة كانت على الترتيب: الانزعاج لمشاكل الآخرين، والأحداث الماضية، وتوقع المصائب والنكبات. بينما كانت الأبعاد الثلاثة الأقل شيوعاً لدى الطلبة هي على الترتيب: التهور الانفعالي، وابتغاء الحلول الكاملة، واللوم القاسي للذات والآخرين. ومن جهة أخرى كانت أبعاد خداع الذات على الترتيب: الانفعالي، ثم المعرفي، وأخيراً السلوكي. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية مرتفعة جوهرية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى الطلبة، أما بخصوص دلالة الفروق بين استجابات أفراد الدراسة في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً للمتغيرات المستقلة فقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير نظام الدراسة المتبع في الجامعة لصالح النظام التقليدي، وعدم وجود فروق جوهرية في هذا المستوى تبعاً لباقي المتغيرات. ووجود فروق دالة إحصائية في مستوى خداع الذات لدى أفراد الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي لصالح الطالبات والطلبة من مستوى السنة الأولى، وعدم وجود فروق جوهرية تبعاً لباقي المتغيرات. وفي ضوء هذه النتائج تم طرح بعض التوصيات كان

أهمها إجراء دراسات مقارنة تتناول الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى فئات مختلفة من المجتمع الفلسطيني وفي ضوء متغيرات تربوية وشخصية نفسية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، خداع الذات.

Abstract

The study aims at identifying level of irrational concepts and their connection to self-deceiving for a sample from Hebron University and Al-Quds Open University (Tulkarem Branch). It also aims at investigating the significant differences in the level of responses of subjects of the study with respect to irrational concepts due to gender, teaching system, place of residence, specialization and academic level. For this purpose, the study was implemented on a sample of 235 male and female students from both universities. Results of the study showed that the total level of irrational concepts and self – conceiving was medium. The three dominant dimensions of irrational concepts were respectively- being annoyed by others problems, past events, anticipating disasters and calamities. However, the least common dimensions were exaggerated excitement, searching for perfect solutions, self and others repentance. On the other hand, the dimensions of self-deceiving were in the following order: emotional, cognitive and finally the behavioral. Findings revealed positive significant correlation relationship between the students' irrational thoughts and self-deceiving. Results also showed statistical significant differences due to the university system in favor of the traditional system. There were statistically significant differences in the level of self-deceiving among the subjects of the sample attributed to gender and level of education in favor of first year students. There were no significant differences due the rest of variables. In light of these results the researchers suggested some recommendations was the most important comparative studies dealing with irrational thoughts and self-deception among different categories of the Palestinian community in the light of various educational and personal psychological variables.

Keywords: irrational thoughts, self-deceiving.

الخلفية النظرية

هناك ظروف وأحوال تدفع الطلبة في الجامعات إلى الاضطراب والقلق، على ذواتهم ومستقبلهم، وهذا الشكل من عدم الاستقرار يؤثر في انفعالاتهم وتصرفاتهم، ولعل السبب في زيادة حدة الاضطراب والقلق عند شخص وانخفاضه عند شخص آخر يعود إلى طبيعة الإدراك عنده، وطريقة التفكير - العقلاني أو اللاعقلاني - التي يتبناها هذا الشخص ويفسر الأحداث من حوله بوساطتها، حيث يرى إليس (Ellis) أن هناك مجموعة من الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية (Irrational Beliefs) وما يلحق بها من افتراضات تكون هي المسؤولة عن معظم الاضطرابات العاطفية، وذلك لأنه عندما يتقبل الناس الاضطرابات والانحرافات التي تنطوي عليها الأفكار اللاعقلانية، فإنهم يميلون لكي يصبحوا مكبوتين - عدوانيين - دفاعيين - قلقين - شاعرين بالذنب - غير فعالين - منطوين على أنفسهم - غير سعداء، فإذا حاولوا أن يساعدوا أنفسهم للتخلص من تلك الأفكار اللاعقلانية فلا يمكن أن يقفوا ضحية الاضطرابات الانفعالية" (Ellis, 1975). فتشير دراسة سميث (Smith, 1982) الواردة في (Audi, 1988) أنه تود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات الطلبة الجامعيين التي حصلت من خلالها إجابة الطلبة على كل من اختبار هاردمان (Hardman) للأفكار اللاعقلانية واختبار باجير (Bager) لقبول الذات، من جهة أخرى مؤيدة بذلك وجود علاقة دالة بين الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة وسوء تكيفهم.

والى جانب هذا التفكير السليم، هناك الوجه الآخر منه، وهو التفكير غير العقلاني الذي يؤدي بالفرد إلى القيام بأنماط سلوكية عديدة يشوبها عدم الواقعية واللامنطوية والعجز عن تحقيق القدرات والإمكانات المتاحة، والتي تؤدي بدورها إلى تعطيل التفكير المنتج وتدخل تحيزاً منتظماً في عملية تحديد المعلومات ومعالجتها (Nelkin, 2002). فالتفكير معرض للخطأ كأى سلوك إنساني، فقد تعترض التفكير بعض العوائق فتحرفه عن طريقه السوي، وتحول بينة وبين الوصول إلى الحقيقة، وإذا تراكم على الإنسان كثير من تلك العوائق، أصيب تفكيره بالجمود وأصبح غير قادر على تقبل الآراء والأفكار الجديدة، وبذلك يفقد التفكير قيمته العظيمة في حياته، فلم يعد مؤدياً وظيفته الطبيعية في عملية التمييز، وفي اكتشاف الحقائق واكتساب العلوم، والارتقاء بالإنسان في مدارج الرقي والكمال، وأن تعطل التفكير يفقد الإنسان الميزة الرئيسية التي تميزه عن الحيوان، بل أصبح كالحیوان أو أضل سبيلاً، وابتعد عن معرفة الحقيقة، وعن إصدار الأحكام الصحيحة والمتوازنة فيما ينظر فيه من الأمور، وأصبح غير قادر على خدمة ذاته والآخرين بل قد يؤدي به هذا الحال إلى خداع ذاته والآخرين باستخدام أساليب من التضليل غير الواقعية وغير المنطقية (Roth & Ingram, 1985).

ومن المعروف أن الإرشاد العقلاني لم يكن السابق إليه إليس (Ellis) فقد سبقه إلى ذلك معلم البشرية الأول محمد -صلى الله عليه وسلم - قبل أربعة عشر قرناً عندما جاءه أعرابي وقال له يا محمد إذن لي بالزنا، فأجلسه الرسول بجانبه ولم يعنفه على قوله وقال له: أترضاه لأملك قال الأعرابي لا فقال الرسول وكذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم، أترضاه لأختك؟ قال الأعرابي لا

فقال الرسول أيضا الناس لا ترضاه لأخواتهم، أترضاه لزوجتك؟ فقال الأعرابي لا، فقال الرسول كذلك الناس لا يرضونه لزوجاتهم أترضاه لعمتك أترضاه لخالنك؟ قال: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ" قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَقِ إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد حديث رقم 545/36. وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة 270/1. فغير الرسول - صلى الله عليه وسلم - هذه الفكرة الخاطئة بأسلوبه المقتنع وبحججه الدامغة، إذ أن فكرة الزنا مسيطرة عليه ومن الصعب إقناعه بتغيير هذه الفكرة، ولكن المعلم والمرشد الأول محمد صلى الله عليه وسلم استطاع أن يغير أفكار هذا الأعرابي وخرج من عنده وهو مقتنع أن الزنا حرام ولا يمكن فعله.

وعملية خداع الذات من جهة أخرى، هي عملية إنكار للذات بعيداً عن أهمية ودلالة معارضة للأدلة والحجج المنطقية الواقعية. ينطوي ذلك على إقناع الفرد نفسه بحيث لا يكشف للذات عن خداع يلحق بها، وهنا يرى تفيرسكي (Tversky, 1984) أن هذه المشكلة تختلف من شخص لآخر، ولكن قد يلجأ أغلب الأشخاص في مواقف معينة إلى استخدام أساليب مختلفة خادعة للذات، وبخاصة في تلك المواقف التي لا ينتهي فيها الحال للحصول على ما يريد هؤلاء الأشخاص، أو ما كونوا يتوقعون أن يحصلوا عليه نتيجة هذه المواقف. وهذا يؤدي إلى انعدام احترام الإنسان لنفسه يصيبه بكثير من الاضطرابات منها على سبيل المثال: فقدان الثقة بالنفس وبقدراتها الحقيقية، والتردد، والعجز عن اتخاذ القرار، والانسحاب من العلاقات الاجتماعية، والشعور بالإحباط، ومن ثم الفشل في القيام بالأدوار البسيطة المنوط القيام بها، والشعور بالتفاهة وانعدام القيمة، والتمركز حول النفس، والشعور بالإحراج، والشعور بعدم الأمان، ومحاولة البقاء بعيداً عن الأضواء، وعدم القدرة على الحديث والتكلم في المناسبات الاجتماعية، والشعور بالإحراج الشديد إذا تم تكليفه بذلك، كل ذلك يجعل من الفرد غير قادراً على تقدير ذاته بشكل إيجابي، ويجعله أيضاً أن يمارس أساليب خداع الذات، وإذا أوصل الفرد نفسه إلى هذا الحال صار خطراً على نفسه وعلى المحيطين به (Haight, 1980).

فخداع الذات التي يمارسها الفرد على نفسه سواء كان ذلك بشكل شعوري أم بشكل غير شعوري فهو ناتج عن أوهام وأساطير وقصص تخلو من أي منطق وعقلانية، للوهم سلطان كبير فهو يحمي الفرد من مرارة الواقع، ويعطيه شعوراً بالدفء، فهو يقطن في عقله ليهرب إليه في عالم تتحقق فيه كل الأحلام، وينشد الفرد من كل ذلك الشعور بالسعادة والنشوة والنجاح والانتصار الذي لم يحققه في الواقع، ويعطيه المكانة العظيمة التي يطمح لها ولم يستطع تحقيقها، والوهم والخداع يحمي الإنسان من آلام ومصاعب الواقع، لكن بالمقابل يقتل التفكير، مع أن القاتل، غير موجود، وأداة القتل غير موجودة، لكن الكل موجود فقط في دواخل الفرد وتفكيره (Audi, 1985; Hippel & Trivers, 2011).

وعندما تنهار قناعات الإنسان، فإنه يبحث دائماً عن وهم وعن تخيل محدد ليعطي للقضية التي يؤمن بها قناعة قوية يستطيع من خلالها أن يقاوم التناقض الذي يعيش، لكن بالمقابل هناك أشياء لن يتنازل عنها لأنها شكلت نظام تفكيره، وشكلت شخصيته، وبنى هذا الإنسان من خلالها أركان حياته النفسية والفكرية، وهذه القناعات هي برنامج التشغيل المنصب في عقله من دون أن يكون لتفكيره الحر إرادة أو رأي في ذلك، فالإنسان يعيش ضمن قناعة محددة، ويعيش ضمن

تيار فكري يتلقاه منذ الصغر من بيته، ومن شارع، ومن مدرسته، هذه القناعة قامت ببرمجته بالشكل الموجود به الآن، لذلك سيحاول بكل قوته أن يدافع عن قناعته لأنها إذا انهارت فإنه سنتهار لديه أسس شخصيته (Kelly; Lee & Bonanno, 2009).

مشكلة الدراسة ومبرراتها

يتميز أصحاب علم النفس المعرفي بين نمطين من الأفكار: أفكار عقلانية Rational (Thoughts) وهي واقعية وإيجابية ويصاحبها مواقف وأنماط سلوكية ملائمة ومرغوبة تحقق للإنسان مزيداً من التوافق والصحة النفسية، وأفكار لاعقلانية (Irrational Ideas) وهي سلبية يصاحبها عواقب انفعالية وأنماط سلوكية مضطربة غير مرغوبة مثل الغضب والقلق والاكتئاب والعدوانية وهي سلبية ومدمرة للذات، ومحبطة وترتبط بفكرة أو أكثر من الأفكار غير العقلانية من مثل: يتحتم علي دائماً أن أعمل بلطف وعدل تجاه نفسي وتجاه الآخرين وإلا سأكون حقيراً، وبنبغي علي تحسين جميع المهام التي أقوم بها، ويتحتم علي أن أعيش حياة سعيدة وسهلة، وأن أمارس كل شيء وإلا ستصبح حياتي صعبة وأعيش بلا قيمة، وأن الإنسان هو كائن عقلائي وغير عقلائي في أن واحد العقاد وقاعد (AI- Akkad & Kaoud, 2001).

وأصبح من المسلم به أن الأفكار السقيمة أو الخاطئة لا يعول عليها في قيام نهضة شاملة، لذلك فإن الحاجة تغدو ماسة للكشف عن أنماط التفكير لدى مختلف شرائح المجتمع، لتصويب الاعوجاج فيها، والعمل على إحلال النافع والمفيد فيها محل السيئ الضار، ولاشك أن أولى المؤسسات التي يجب أن ترعى هذا الجانب بالتصويب والتعديل هي الجامعة التي تعد الأبناء لتولي مختلف المسؤوليات بعد صقل الأفكار وتهذيب السلوك، وإكسابهم القدرة على التفكير العلمي والموضوعي إزاء مختلف الموقف التي سوف تجابههم، وأن تحسين التفكير غاية مطلوبة ومرغوبة عند أولئك الذين يدركون أن في الأفكار تنمية أساليب التفكير ورفيها (Trenbrunsel & Messick, 2004).

وفي هذا السياق، يُنظر إلى طلبة الجامعات باعتبارهم الشريحة الفتية والمهمة في تقدم المجتمع، فهم كباقي شرائح المجتمع يتعرضون في سير حياتهم الشخصية والأكاديمية إلى سلسلة من الضغوط المختلفة في نوعها وشدتها، الأمر الذي يؤدي إلى تباين الفروق بينهم في الاستجابة لها والتعامل معها. ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى أن الأحداث الضاغطة التي يواجهها طلبة الجامعات ليست بحد ذاتها المسببة للضغوط بل يُعزى ذلك إلى الفروق في إدراكهم لها، باعتبار ذلك هو المسبب الأساس في حدوثها. وبناءً عليه، فقد أخذت هذه الدراسة على عاتقها التعرف إلى مستوى الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين، وبذلك يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة؟

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟
2. ما مستوى خداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟
3. هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلاب وطالبات جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟
5. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لنظام الدراسة المتبع في الجامعة (تقليدي / مفتوح)؟
6. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لمتغير المستوى الدراسي؟
7. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لمتغير مكان السكن؟
8. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة تحقيق الأهداف الآتية

1. معرفة مدى شيوع الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم).
2. التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة.
3. معرفة دلالة الفروق الإحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغيرات: الجنس ونظام الدراسة المتبع في الجامعة والمستوى الدراسي ومكان السكن والتخصص الدراسي لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة.

مصطلحات الدراسة

الأفكار اللاعقلانية (Irrational Beliefs): عرفها كل من الريحاني (Rihani, 1985)، الريحاني (Rihani, 1987)، والشربيني (El-Sherbini, 2005)، والعنزي (Al-Anzi, 2007)، والبنوي (Al-Boniai, 2005)، العويضة (Al-Owaiah, 2008)، بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية، وتتصف بعدم المنطقية، ومبنية على تنبؤات وتوقعات وتعميمات خاطئة، ومن أهم سماتها أنها تعتمد على الشك، والظن، والمبالغة فيما لا يتفق مع إمكانيات وقدرات العقل، ومكتسبة من الوسط والتفاعلات الاجتماعية غير المرغوب فيها. ويعرفها الباحثان إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة تبعاً للمقياس المستخدم في الدراسة (الأفكار العقلانية واللاعقلانية) من إعداد الريحاني (1985).

خداع الذات (Self deception): عرفه كورول وروبرت (Carroll & Robert, 2009) المشار إليه في حسون (2012) هو "عملية أو حقيقة لتضليل أنفسنا لتقبل ما هو زائف وغير صحيح علي أنه صحيح أو حقيقي وهو طريقة لتبرير المعتقدات الزائفة للذات". وإجرائياً عرفه الباحثان بالدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة وفقاً للمقياس المستخدم في الدراسة (خداع الذات) من إعداد الجميلي (Al-Jumaili, 2010).

حدود الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة في الحدود الإجرائية الآتية:

- الحدود المكانية والزمانية: طبقت إجراءات هذه الدراسة في جامعتي الخليل والقدس المفتوحة، وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2013\2014).
- الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة علي عينة من طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم).
- الحدود الإجرائية: تحدد هذه الدراسة بالمقاييس المستخدمة لجمع البيانات وهي: مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد الريحاني (Rihani, 1985)، ومقياس خداع الذات الجميلي (Al-Jumaili, 2010).

الدراسات السابقة

حظيت الدراسات والبحوث التي تناولت دراسة الأفكار العقلانية واللاعقلانية باهتمام كبير من المشتغلين في العلوم النفسية ومراكز وعيادات التوجيه والإرشاد النفسي عالمياً وإقليمياً وعربياً ومحلياً، ورغم تعددها وتنوعها إلا أن الباحثين لم يجدوا أي دراسة تناولت الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات - في حدود علم الباحثين-، وهما يعرضان ما توصلوا إليه من هذه الدراسات والبحوث مرتبة زمنياً كالآتي:

قام مجلى، وبلان بإجراء دراسة (Mjalh & Balan, 2011) هدفت الكشف عن طبيعة وانتشار العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والضعوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بجامعة عمران بصعدة في اليمن، وكذلك معرفة الفروق في مستوى الضغوط النفسية تعزى لمتغير الجنس، وتألفت العينة من (300) طالباً وطالبة، وطبق على أفراد العينة اختبار الأفكار اللاعقلانية، واختبار الضغوط النفسية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وبين الضغوط النفسية، كما تبين أن انتشار الأفكار اللاعقلانية بين طلبة الكلية عالية، في حين متوسط درجات الضغوط النفسية معتدلة، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة في الأفكار اللاعقلانية بين أفراد العينة بين الطلبة لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغيرات نوع الدراسة والسكن.

وكشف الزهراني (Al-Zahrani, 2010) عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وإدارة الوقت لدى عينة من طلبة جامعة حائل، بلغت (366) طالب وطالبة منهم (160) ذكور، و(206) إناث ولتحقيق أهداف الدراسة طبق مقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد الريحاني (Rehani, 1985)، ومقياس إدارة الوقت من إعداد الباحث (2010)، ومن أهم ما أسفرت نتائج الدراسة، وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية وسوء إدارة الوقت، بينما تبين وجود فروق دالة بين طلاب التخصص الأدبي وطلاب التخصص العلمي على فكرة طلب التأييد والاستحسان، وفكرة اللوم القاسي للذات والآخرين، وذلك في اتجاه طلاب التخصصات الأدبية. وعلى فكرة تجنب المشكلات، وكرة علاقة الرجل والمرأة، وذلك في اتجاه طلاب التخصصات العلمية، كما تبين عدم وجود فروق في متوسطات درجات الأفكار اللاعقلانية باختلاف كل من (الجنس، التخصص، السنة الدراسية)، في حين تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في إدارة الوقت لصالح الذكور.

وقام الجميلي بإجراء دراسته (Al-Jumaili, 2010) هدفت الى معرفة خداع الذات وعلاقته بالخلل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة، مستخدماً عينة قوامها (411) طالباً، و(389) طالبة، وأسفرت النتائج المرتبطة بنتائج الدراسة الحالية معاناة طلبة الجامعة من خداع الذات وان هناك فروقاً دالة إحصائية لصالح الذكور، كما تبين وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من خداع الذات والخلل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي.

وهدف دراسة كيلولي وبونانو (Kelly, Lee & Bonanno, 2009) فحص العلاقة بين خداع الذات ومستوى الصحة النفسية والمرونة العقلية لدى طلبة الجامعة، طبقت الدراسة على عينة مكونة من (315) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم ما بين (18-21) سنة، وأظهرت النتائج وجود علاقة وثيقة بين مستوى خداع الذات والصحة العقلية والمرونة الذهنية، كما بينت النتائج أن مستوى خداع الذات لدى الطلبة كان بمستوى مرتفع، كما أظهرت النتائج وجود فروق إحصائية بين الجنسين في مستوى خداع الذات لصالح الذكور، وعدم وجود مثل هذه الفروق بين فئة الطلبة الساكنين داخل سكن الجامعة الداخلي وخارجه.

وتوصلت دراسة الأنصاري (Al-Ansari, 2008) إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والسلوك العدواني في ضوء بعض أساليب المعاملة الوالدية في مرحلة الطفولة المتأخرة. وتألقت عينة الدراسة من (120) تلميذا وتلميذة وتم تطبيق قائمة الأفكار اللاعقلانية، ومقياس المعاملة الوالدية ومقياس السلوك العدواني على أفراد عينة الدراسة، وأوضحت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية وصور السلوك العدواني، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وأساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في (عدم التقبل، والحماية الزائدة، التسلط، الألم النفسي، والألم البدني، والإهمال، والتدليل، والتذبذب)، كما تبين وجود فروق دالة في الأفكار اللاعقلانية نتيجة اختلاف كل من (الذكور - الإناث) ومستوى أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني والتفاعل بينهما لصالح الإناث.

وهدف دراسة العويضة (Al-Owaidah, 2008) معرفة مدى انتشار الأفكار العقلانية واللاعقلانية، ومستويات الصحة النفسية على عينة من طلبة جامعة عمان الأهلية قوامها (181) طالبا وطالبة، وطبق عليهم مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد الريحاني (1985)، ومقياس غولديرغويليا في الصحة النفسية، وأوضحت نتائج الدراسة عن انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة، وتبين عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس باستثناء الفكرة الخامسة والمرتبطة بالتهور الانفعالي لمصلحة الذكور. وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائية في جميع الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير التخصص باستثناء الفكرة الثانية عشر والمرتبطة بالجدية والرسمية.

وأجرت عبد الغفار دراسة (Abdul Ghaffar, 2007) هدفت إلى معرفة الأفكار اللاعقلانية المنبئة باضطراب الاكتئاب واستخدمت الباحثة مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد عبد الله وعبد الرحمن (2002) ومقياس بيك للاكتئاب، وتكونت عينة الدراسة من (660) طالباً وطالبة من الكليات النظرية والعملية بجامعة بني سويف، وأسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في كم ونوع الأفكار اللاعقلانية حيث جاءت الفروق على الدرجة الكلية وطلب الاستحسان، وتوقع الكوارث، القلق الزائد، تجنب المشكلات، والشعور بالعجز، والانزعاج من مشكلات الآخرين، وابتغاء الحلول الكاملة باتجاه الإناث، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين التخصصات النظرية والتخصصات العلمية وعلى فترتين فقط هما: الفكرة المتعلقة بطلب الاستحسان وفكرة الشعور بالعجز، حيث جاءت الفروق لصالح التخصصات العلمية.

وهدفت دراسة أبو شعر (Abu Shair, 2007) إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في (قطاع غزة) لدى عينة من طلبة الجامعات بلغت (412) طالبا وطالبة من جامعة الأزهر، والجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، وطبق عليهم مقياس الأفكار اللاعقلانية من إعداد الريحاني، ومقياس الوعي الديني من إعداد البحيري والدمرداش (1982)، ومن أهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة وجود علاقة عكسية بين الوعي الديني والأفكار اللاعقلانية وان الذكور لديهم أفكار لا عقلانية أكثر من الإناث، وان ذوى الدخل المتوسط أكثر عقلانية من ذوى المرتفع والمنخفض، بينما تبين عدم

وجود فروق بين أفراد العينة في الأفكار العقلانية اللاعقلانية باختلاف مكان السكن، والمستوى الدراسي ونوع الدراسة.

وكشفت دراسة محمود (Mahmoud, 2007) عن الفروق في الأفكار العقلانية واللاعقلانية ومهارات اتخاذ القرار باختلاف كل من بعدى (الانبساط، والعصابية) ونوع التعليم (الثانوي العام، والثانوي الفني)، والجنس. وتألقت العينة من (802) طالب وطالبة من التعليم الثانوي العام والفني، وطبق على أفراد العينة مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية، ومقياس مهارات اتخاذ القرار، كما استخدم قائمة أيزنك للشخصية الصورة (ب)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الأفكار العقلانية لصالح الذكور من طلاب التعليم الثانوي، وكذلك وجود فروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية لصالح الإناث من طلاب التعليم الثانوي، وتبين وجود فروق دالة بين متوسطي درجات طلاب التعليم الثانوي العام والفني في الأفكار اللاعقلانية لصالح طلاب التعليم الثانوي العام والفني في الأفكار العقلانية لصالح طلاب الثانوي العام.

وأجرى الحموز دراسة (Al- Hmouz, 2006) بعنوان الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين، وتكونت عينة الدراسة من (604) طالبا وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية، وطبق عليهم مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي طوره الريحاني (1985). وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأفكار اللاعقلانية انتشاراً هي الفكرة السادسة والمتمثلة في "القلق من حدوث الكوارث والمخاطر" والفكرة اللاعقلانية رقم (1) والمتمثلة في "ضرورة تمتع الفرد بمحبة جميع من حوله"، أما باقي الأفكار الأخرى فكانت تميل إلى العقلانية أكثر من اللاعقلانية، كما تبين أن الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية متأرجحة بين العقلانية واللاعقلانية إذ بلغت (77.8%)، وتبين وجود فروق في متغير النوع لصالح الذكور في حين لم تظهر النتائج فروقا تبعاً لمكان السكن والجامعة والتخصص العلمي.

وفي دراسة تنبرانسيلوميسيك (Tenbrunsel & Messick, 2004) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين خداع الذات والسلوك الأخلاقي لدى المراهقين، تكونت عينة الدراسة من (322) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، وبينت النتائج أن مستوى خداع الذات يؤثر في السلوكيات غير الأخلاقية بشكل جوهري، كما أظهرت النتائج أن لخداع الذات تأثير مباشر في اتخاذ القرارات غير الأخلاقية في حياة المراهق، كما بينت النتائج أن مستوى خداع الذات كان بمستوى متوسط لدى الطلبة، ومن جهة أخرى بينت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى خداع الذات.

وحاولت مؤمن (Momin, 2004) تحديد العلاقة بين السعادة وكل من التفكير اللاعقلاني وأحداث الحياة السارة والضاغطة لدى عينة من طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (609) طالبا من جامعة عين شمس منهم (110) ذكور، (499) إناث. من التخصصات العلمية الأدبية وطبقت على العينة قائمة السعادة، وقائمة الأحداث ومقياس مواقف الحياة الضاغطة

ومقياس الأفكار اللاعقلانية. أهم ما توصلت نتائج الدراسة إليه انه كلما زاد التفكير اللاعقلاني قل أحساس الطالب الجامعي بالسعادة، كما تبين وجود علاقة موجبة ودالة بين السعادة والأنشطة، وعلاقة سالبة ودالة بين السعادة ومواقف الحياة الضاغطة، كما تبين وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في السعادة لصالح الذكور وفي التفكير اللاعقلاني والإحداث والأنشطة السارة والضغوط لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق دالة على متغير السعادة لصالح التخصصات العلمية، وعلى كل من متغير التفكير اللاعقلاني والأنشطة السارة والضغوط اتجاه طلبة التخصصات الأدبية.

وهدفت دراسة العقاد وقاعدو (Al- Akkad & Kaoud, 2001) فحص العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والسلوك الهازم للذات لدى عينة من المراهقين والمراهقات وتكونت عينة الدراسة من 195 طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية منهم (95) من الذكور (100) من الإناث وطبق عليهم مقياس الأفكار اللاعقلانية إعداد الريحاني (1985) ومقياس الشخصية الهازمة للذات إعداد توماس تشيل تعريب محمود عبد العزيز (1990)، وأسفرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائياً بين التفكير اللاعقلاني والسلوك الهازم للذات، وان طلبة القسم العلمي أعلى عقلانية من طلبة القسم الأدبي، وتبين عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في مستوى الأفكار اللاعقلانية وكذلك في السلوك الهازم للذات بين طلبة القسم العلمي والأدبي.

وفي دراسة رتيب (Rateeb, 2001) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق الاجتماعي لدى عينة من طلبة السنة الثالثة في جامعة دمشق، وتكونت العينة من (686) طاباً وطالبة منهم (391) طالبة، و(295) طالباً، وطبق على أفراد العينة اختبار القلق الاجتماعي، واختبار الأفكار اللاعقلانية، وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجة الأفكار اللاعقلانية ودرجة القلق الاجتماعي، في تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجات القلق الاجتماعي والأفكار اللاعقلانية في كل من (التخصص، الجنس).

كما هدف افش (Evich, 1998) من دراسته معرفة العلاقة بين المعتقدات اللاعقلانية وعلاقتها بالغضب والنوع الاجتماعي مستخدماً اختبار المعتقدات اللاعقلانية واختبار الغضب على أفراد العينة التي بلغت (239) طالباً جامعياً (83) من الذكور و(156) من الإناث، وأهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن الأفكار اللاعقلانية مرتبطة بالغضب السائد في حين أن متغير الجنس ليس له علاقة بالغضب، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين الأفكار اللاعقلانية والغضب لصالح الذكور.

وهدفت دراسة دروم وستورز (Drum & Stowers, 1998) إلى التعرف على دور النوع في الأفكار العقلانية واللاعقلانية وتضمنت العينة (46) فرداً من الرجال والنساء منهم (23) من الرجال و(23) من النساء وطبق عليهم اختبار المعتقدات اللاعقلانية، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الرجال والنساء في الأفكار العقلانية واللاعقلانية.

وقام سعفان (Saafan, 1995) بدراسة بعنوان العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض المتغيرات وهدف من ذلك معرفة الفروق بين مستوى التعليم والجنس في متوسطات درجات الأفكار اللاعقلانية ودرجات الشعور بالذنب مستخدماً عينة مكونة من (70) طالباً وطالبة من جامعة الزقازيق منهم (40) من الذكور و(30) من الإناث، وطبق على أفراد العينة مقياس الشعور بالذنب ومقياس الأفكار اللاعقلانية، وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق في الأفكار اللاعقلانية وفقاً للتعليم والجنس والتفاعل بينهما، بينما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين درجات الأفكار اللاعقلانية ودرجات الشعور بالذنب وفقاً لمتغيرات التعليم والجنس والتفاعل بينهما.

وأجرى الريحاني (Rehani, 1987) دراسة بعنوان الأفكار اللاعقلانية عند الأردنيين والأمريكيين، شملت العينة (400) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية (440) طالباً من طلبة البكالوريوس في جامعة ولاية كارولينا الشمالية في "شابيل هيل" وطبق على مجموع أفراد العينة اختبار الريحاني للأفكار اللاعقلانية، توصلت النتائج أن معظم الأفكار اللاعقلانية التي شملها الاختبار منتشرة بين الأردنيين والأمريكيين بنسبة عالية، وأن الأردنيين أكثر تقبلاً لتلك الأفكار من الأمريكيين بغض النظر عن الجنس كما تبين أن الأردنيين يتميزون عن الأمريكيين بعظم الأفكار اللاعقلانية.

وتوصل هوج وديفنباشر (Hogg & Deffenbacher, 1986) في دراستهما التي تناولت الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالغضب والاكتئاب لدى طلبة الجامعة مستخدمين عينة قوامها (236) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة وطبق عليهم مقياس الأفكار اللاعقلانية والغضب والاكتئاب من مقياس (MMPI) الذي انخفضت نسبة الغضب والاكتئاب لدى المجموعة التجريبية عند تصحيح الأفكار اللاعقلانية لديهم، في حين تبين وجود فروق بين الطلاب والطالبات في الأفكار اللاعقلانية لصالح الذكور.

وهدفا هازليوس وديفنباشر في دراستهما (Hazaleus & Deffenbacher, 1985) معرفة مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة ومعرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والغضب، وتألفت عينة الدراسة من (113) طالباً و(229) طالبة واستخدم الباحثان مقياس الأفكار اللاعقلانية (IBT) ومقياس الغضب (AI)، ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية والغضب، كما تبين أن الأفكار اللاعقلانية تنتشر بنسبة متساوية بين طلاب الجامعة من الجنسين، فقد وافق الذكور على فكري نقص الاستقلال والميل نحو لوم الآخرين في حين وافقت الإناث على فكرة الاعتمادية.

تعقيب على الدراسات السابقة

من المراجعة السابقة للدراسات السابقة يتبين ما يأتي:

1. باستثناء أربع دراسات (Kelly, Lee & Bonanno, 2009)؛ Tenbrunsel & Messick, 2004)، ودراسة حسون (Hassoun, 2012)، ودراسة الجميلي

(Al- Jumsili, 2010) فقط تناولت موضوع خداع الذات فقد تناولت أغلب الدراسات السابقة الأخرى موضوع الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية في ضوء متغيرات نفسية وتربوية واجتماعية مختلفة ومتغيرات ديمغرافية كالجنس والسكن والتخصص، وقد توصلت لنتائج متعارضة وغير متسقة بخصوص هذه المتغيرات.

2. استندت أغلب هذه الدراسات على نظرية إليس (Ellis) في المعتقدات العقلانية وغير اللاعقلانية في بناء الاختبارات الخاصة لقياس الأفكار اللاعقلانية، وهذا ما تبنته الدراسة الحالية.

3. ورغم الاستفادة القيمة من البحوث والدراسات السابقة إلا أن الباحثان لم يعثرا على دراسات مباشرة اهتمت بدراسة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات في آن واحد، الأمر الذي أدى بهما إلى القيام بمثل هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أغراض هذه الدراسة لمناسبتها لطبيعة المتغيرات المدروسة وتصميمها الإجرائي.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم)، أما عينة الدراسة فتكونت من (235) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة متيسرة من مجتمع الدراسة، وهم موزعين تبعاً للمتغيرات المستقلة كما هو مبين في الجدول (1) الآتي:

جدول (1): توزع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات المستقلة.

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	48.5
	أنثى	51.5
نظام التدريس	الخليل (تقليدي)	56.6
	القدس المفتوحة (مفتوح)	43.4
المستوى الدراسي	سنة أولى	21.9
	سنة ثانية	22.8
	سنة ثالثة	36.5
	سنة رابعة	18.7

... تابع جدول رقم (1)

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية
مكان السكن	مخيم	24
	قرية	142
	مدينة	67
التخصص	إدارة الأعمال	24.8
	التربية	152
	العلوم والتكنولوجيا	5
	الأداب	9
	القانون	5

ثالثاً: أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية من إعداد الريحاني (Rihani, 1985)، ويتكون من (11) فكرة لاعقلانية فضلاً عن فكرتين أخريين أضيفتا، وأمام كل فقرة تدرج ثنائي (نعم - لا). تعبر الإجابة (نعم) عن قبول الفكرة اللاعقلانية، ويعطى الطالب إذا أختارها درجتان، وتعني الإجابة (لا)، رفض الفكرة اللاعقلانية، ويعطى الطالب إذا أختارها درجة واحدة. وتساوي الدرجة العليا التي يحصل عليها المفحوص على كل بعد من أبعاد المقياس الثلاثة عشر (ثمانية درجات)، وتمثل درجة عالية من التفكير اللاعقلاني، أما الدرجة الدنيا تساوي (أربع درجات)، وتعبر عن درجة عالية من التفكير العقلاني. وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (52-104)، حيث تعبر الدرجة (104) عن ارتفاع قبول المفحوص للأفكار اللاعقلانية، والدرجة (52) تعبر عن رفض المفحوص للأفكار اللاعقلانية. ولتفسير مستوى الأفكار اللاعقلانية على المقياس اعتمد المعيار النسبي الآتي:

- أقل من (66%) يشير إلى مستوى منخفض للأفكار اللاعقلانية
 - (66% - 84%) يشير إلى مستوى متوسط للأفكار اللاعقلانية
 - أكثر من (84%) يشير إلى مستوى مرتفع للأفكار اللاعقلانية
- يستخدم هذا المقياس لقياس الأفكار اللاعقلانية على الطلبة، ويتألف من ثلاثة عشر فكرة وهي على النحو التالي:

1. من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية، والفقرات التي تقيسها (1، 14، 27، 40).

2. يجب أن يكون الفرد فعالاً ومنجزاً بشكل يتصف بالكمال حتى تكون له قيمه، وال فقرات التي تقيسها (2، 15، 28، 41).
3. بعض الناس سيئون وشريرون وعلى درجة عالية من الخسة والنذالة ولذا يجب أن يلاموا ويعاقبوا، وال فقرات التي تقيسها (3، 16، 29، 42).
4. انه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد، وال فقرات التي تقيسها (4، 17، 30، 43).
5. تنشأ تعاسة الفرد عن ظروف خارجية، لا يستطيع السيطرة عليها أو التحكم بها، وال فقرات التي تقيسها (5، 18، 31، 44).
6. الأشباه المخيفة أو الخطرة تستدعي الاهتمام الكبير والانشغال الدائم في التفكير بها وبالتالي فان احتمال حدوثها يجب أن يشغل الفرد بشكل دائم، وال فقرات التي تقيسها (6، 19، 32، 45).
7. من السهل أن نتجنب بعض الصعوبات والمسئوليات بدلا من أن نواجهها، وال فقرات التي تقيسها (7، 20، 33، 46).
8. يجب أن يكون الشخص معتمدا على الآخرين، ويجب أن يكون هناك من هو أقوى منه لكي يعتمد عليه، وال فقرات التي تقيسها (8، 21، 34، 47).
9. إن الخبرات والأحداث الماضية تقرر السلوك الحاضر، وان تأثير الماضي لا يمكن تجاهله أو محوه، وال فقرات التي تقيسها (9، 22، 35، 48).
10. ينبغي أن ينزع الفرد أو يحزن لما يصيب الآخرين من مشكلات واضطرابات، وال فقرات التي تقيسها (10، 23، 36، 49).
11. هناك دائما حل مثالي وصحيح لكل مشكلة وهذا الحل لا بد من إيجاده و إلا فالنتيجة تكون مفاجئة، وال فقرات التي تقيسها (11، 24، 37، 50).
12. ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس، وال فقرات التي تقيسها (12، 25، 38، 51).
13. لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة، وال فقرات التي تقيسها (13، 26، 39، 52).

صدق المقياس وثباته

تم التحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحكمين (Validity Trustees) بعرضه على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الجامعات الفلسطينية بلغ عددهم (8) متخصصين، طلب منهم إبداء الرأي بخصوص أهلية الاختبار وفقراته ومدى مناسبتها لمجالها، وقد أخذ

الباحثان بملاحظات المحكمين عند بناء المقياس بصورته النهائية. كما تم التحقق من ثبات هذا المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وذلك باستخدام معادلة الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية للمقياس (0.78)، بينما تراوحت قيم معامل الثبات على الأبعاد الفرعية ما بين (0.60 - 0.84).

ثانياً: مقياس خداع الذات (Self deception) إعداد الجميلي (Al-Jumaili, 2010)، ويتألف هذا المقياس من (24) فقرة تشمل ثلاث مجالات هي: المعرفي، ويتضمن تسع فقرات (1-9)، والانفعالي، ويتضمن ثمان فقرات، من (10 - 17)، والسلوكي، ويتضمن سبع فقرات من (18 - 24). وقد أعطيت الدرجات من (5-1) فبلغت أدنى درجة (24)، وأعلى درجة (120). تشير الدرجة المرتفعة عليه إلى ارتفاع خداع الذات بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض خداع الذات. ولتفسير استجابات الطلبة على هذا المقياس اعتمد المعيار النسبي الآتي:

- أقل من (53%) يشير إلى مستوى منخفض لخداع الذات.
- (53% - 87%) يشير إلى مستوى متوسط لخداع الذات.
- أكثر من (87%) يشير إلى مستوى مرتفع لخداع الذات.

صدق المقياس وثباته

تم التحقق من صدق المقياس بطريقة صدق المحكمين (Validity Trustees) بعرضه على مجموعة من المتخصصين من أساتذة الجامعات الفلسطينية بلغ عددهم (8) متخصصين، طلب منهم إبداء الرأي بخصوص أهلية الاختبار وفقراته ومدى مناسبتها لمجالها، وقد أخذ الباحثان بملاحظات المحكمين عند بناء المقياس بصورته النهائية. كما تم التحقق من ثبات هذا المقياس بطريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) وذلك باستخدام معادلة الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية للمقياس (0.83)، بينما تراوحت قيم معامل الثبات على الأبعاد الفرعية ما بين (0.79 - 0.84).

رابعاً: المعالجات الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت المعالجات الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، واختبار (ت)، واختبار تحليل التباين الأحادي، ومعامل الارتباط بيرسون، واختبار توكي للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو: ما مستوى الأفكار اللاعقلانية السائدة لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمتوسطات استجابات أفراد الدراسة على الأبعاد الفرعية للأفكار اللاعقلانية على المقياس المعد لذلك، فكانت كما هو مبين في الجدول (2) الآتي:

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية وأبعاد مقياس الأفكار اللاعقلانية مرتبة تنازلياً تبعاً لأهميتها.

الترتيب	الرقم التسلسلي	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقييم
1	10	الانزعاج لمشاكل الآخرين	5.81	1.01	72.60%	متوسط
2	9	أحداث الماضي	5.64	0.92	70.50%	متوسط
3	4	توقع المصائب والنكبات	5.59	0.93	69.90%	متوسط
4	13	مكانة المرأة	5.55	0.85	69.40%	متوسط
5	8	الاعتماد على الآخرين	5.53	0.94	69.20%	متوسط
6	7	تجنب المشكلات	5.53	0.84	69.10%	متوسط
7	12	الجدية والرسمية	5.45	0.92	68.10%	متوسط
8	2	ابتغاء الكمال الشخصي	5.25	0.9	65.70%	منخفض
9	6	توقع الكوارث	5.14	0.92	64.20%	منخفض
10	1	طلب الاستحسان	5.08	0.91	63.50%	منخفض
11	3	اللوم القاسي للذات والآخرين	5.06	0.91	63.30%	منخفض
12	11	ابتغاء الحلول الكاملة	4.95	0.79	61.90%	منخفض
13	5	التهور الانفعالي	4.91	0.87	61.40%	منخفض
المتوسط الكلي للأفكار اللاعقلانية						
			5.35	0.52	66.8%	متوسط

تشير المعطيات الواردة في الجدول (2) إلى أن أبعاد الأفكار اللاعقلانية (10، 9، 4، 13، 8، 7، 12) جاءت بمستوى متوسط؛ حيث تراوحت النسب المئوية لاستجابة الطلبة عليها ما بين (68.1% - 72.6%)، بينما جاءت باقي الأبعاد بمستوى منخفض؛ حيث تراوحت الاستجابة عليها ما بين (61.4% - 65.7%). في حين كان المستوى الكلي على المقياس بمستوى متوسط؛ حيث بلغت النسبة العامة (66.8%).

وتشير المعطيات الواردة في الجدول (2) أن الفكرة اللاعقلانية العاشرة (الانزعاج لمشاكل الآخرين) احتلت المرتبة الأولى، بنسبة مئوية (72.6%)، أما الفكرة اللاعقلانية التاسعة (أحداث الماضي)، فقد جاءت بالترتيب الثاني بنسبة (70.5%)، ثم الفكرة اللاعقلانية الرابعة (توقع المصائب والنكبات) بنسبة (69.9%)، تلاها الفكرة اللاعقلانية الثالثة عشر (مكانة المرأة) بنسبة (69.4%). في حين كانت أقل الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعات هي الفكرة اللاعقلانية الخامسة (التهور الانفعالي) بنسبة مئوية (61.4%)، تتبعها الفكرة اللاعقلانية الحادية عشرة (ابتغاء الحلول الكاملة) بنسبة (61.9%)، ثم الفكرة اللاعقلانية الثالثة (اللوم القاسي للذات والآخرين) بنسبة (63.3%).

وقد يعود ذلك إلى أن عادات وتقاليد المجتمع الفلسطيني تميل إلى البداوة مثل باقي الشعوب العربية والإسلامية فهو مجتمع جمعي وليس فردي وتقليدي نسبياً، مما يضيف بظلاله على الاهتمام بمشكلات الآخرين والعمل على تسخير الصعاب، ولهذا احتلت الفكرة اللاعقلانية العاشرة المرتبة الأولى، وهي الانزعاج لمشاكل الآخرين، رغم انعدام الاستقرار السياسي، وكثرة الضغوط النفسية التي تعترض جميع شرائح المجتمع، علاوة عن سوء الوضع الاقتصادي، وارتفاع نسبة البطالة في أهم شريحة من شرائح المجتمع الفلسطيني ألا وهي شريحة لشباب.

وأما فيما يتعلق بفكرة اللوم القاسي للذات والآخرين، وكذلك فكرتي ابتغاء الحلول الكاملة، والتهور الانفعالي، فيمكن تفسير هذه النتيجة إلى طبيعة آليات وديناميكيات التنشئة، وإلى الثقافة التي ينتمي إليها المجتمع، والتبعية التي يسلكها، فضلاً عن أن بعض وسائل الإعلام، والانترنت والوالدين، أو أحدهما يلعبان دوراً لا يستهان به في تعزيز هذه الأفكار غير المرغوب فيها، علاوة عن الاضطراب في أنماط التفكير نتيجة وجود الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على قلوبنا جميعاً.

وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات: الحموز (Al- Hmouz, 2006)؛ سعفان (Saafan, 1995) التي أظهرت نتائجها أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة كان بمستوى متوسط، بينما تعارضت مع نتائج دراسات: مجلي وبلان (Mjalh & Balan, 2011)؛ العويضة (Al- Owaidah, 2008)؛ الريحاني (Rihani, 1987)، التي أظهرت ارتفاع مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة.

وقد يعود هذا إلى عدم ارتفاع الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة في فلسطين إلى طبيعة الحياة التي يعيشها الشباب الفلسطيني وإلى الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية المحيطة بهم

التي تحتم عليهم أن يعيشوا الحياة بواقعيّتها، وعدم التفكير في استخدام أفكار غير واقعية وغير منطقية أو مبالغ فيها وبعيدة عن واقع الحياة الممكنة في المجتمع الفلسطيني.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو: ما مستوى خداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى استجابات أفراد الدراسة على الأبعاد الفرعية لمستوى خداع الذات على المقياس المعد لذلك فكانت كما هو مبين في الجدول (3) الآتي:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس خداع الذات لدى عينة الدراسة مرتبة حسب الأهمية.

الترتيب	الرقم التسلسلي	مجال خداع الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	التقييم
1	2	الانفعالي	23.44	5.23	67.0%	متوسط
2	1	المعرفي	25.37	5.23	63.4%	متوسط
3	3	السلوكي	26.56	5.79	59.0%	متوسط
المتوسط الكلي			75.37	12.82	62.8%	متوسط

تشير المعطيات الواردة في الجدول (3) إلى أن المستوى الكلي لاستجابات عينة الدراسة على المقياس كان متوسطاً، وكذلك على جميع مجالات خداع الذات كان متوسطاً، وأن أكثر مظاهر خداع الذات شيوعاً لدى طلبة الجامعات كان في المجال الانفعالي حيث ذلك بنسبة (67.0%)، تبعها المجال المعرفي بنسبة (63.4%)، وأخيراً المجال السلوكي بنسبة (59.0%)، بينما بلغت النسبة المئوية للمتوسط الكلي لمستوى خداع الذات (62.8%). ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة على ندرتها تبين أنه تتفق مع دراسة (Tenbrunsel & Messick, 2004)، التي أظهرت أن مستوى خداع الذات لدى الطلبة كان بمستوى متوسط، بينما تعارضت مع نتائج دراسة (Kelly; Lee & Bonanno, 2009)، التي أظهرت ارتفاع مستوى خداع الذات لدى الطلبة. ويعزو الباحثان هذه النتيجة التي مفادها عدم ارتفاع مستوى خداع الذات لدى طلبة الجامعة إلى التحديات المختلفة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التي تواجه الشباب الفلسطيني، تلك التحديات الصعبة التي جعلت منه إنسان أكثر واقعية وعدم النظر للأمور بمنظور مبالغ فيه أو أكثر من الواقع.

ويشعر الشباب الفلسطيني بأن هناك هم أكبر دائماً هو الحرية والأمن والاستقرار والخلاص من الاحتلال الإسرائيلي، وهذا يحتم على الشباب تعلم مهارات أكثر إيجابية للحياة للوصول إلى قمة الأداء الفعال، حيث يشير جولمان (Golman, 2000) بأن الفرد يمتلك عقليْن هما: العقل الوجداني، والعقل المنطقي الواقعي، وبينهما تنسيق رائع إذ أن المشاعر والأحاسيس العاطفية

ضرورة للتفكير المنطقي، والعكس التفكير ضروري للمشاعر غير المبالغ فيها، ومن هنا يصبح من الممكن أن تسهم العواطف في ترشيد التفكير، فالمزاج الإيجابي ينشط الإبداع وحل المشكلات، ويزيد الوعي بالذات، والتحكم في الاندفاعات، ويرفع مستوى المثابرة والحماسة والدافعية، وعدم خداع النفس بأوهام وإحساسات واهية تبعد الفرد عن الواقع وعن مشكلاته الحياتية (Barakat, 2013). ويمكن تفسير هذا إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بتقدير في ذواتهم لا يشعرون بخداع في ذواتهم فهم يتصفون بعقلانية في تفكيرهم، ويشعرون بتوافق وسعادة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وهو: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل الارتباط بيرسون بين المستوى الكلي للأفكار اللاعقلانية والمستوى الكلي لخداع الذات لاستجابات أفراد الدراسة، فكانت النتيجة كما هو مبين في الجدول (4) الآتي:

جدول (4): نتائج معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين مقياس الأفكار اللاعقلانية، ومقياس خداع الذات.

المتغيرات	العدد	قيمة (r)	الدالة الإحصائية
الأفكار اللاعقلانية * خداع الذات	235	0.24	*0.02

*دال عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$).

يتضح من خلال المعطيات الواردة في الجدول (4) وجود علاقة ارتباطية موجبة طردية دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية واستجاباتهم على مقياس خداع الذات، وهذا يعني أنه كلما زادت الأفكار اللاعقلانية وارتفع مستوىها لدى الطلبة كلما ارتفع مستوى خداع الذات لديهم والعكس صحيح. وقد تكون هذه النتيجة مبرراً سليماً لاتساق استجابات أفراد الدراسة على المقياسين كل على حدة؛ حيث كان المستوى الكلي على الأفكار اللاعقلانية منفرداً بمستوى متوسط، وكذلك بالنسبة لمستوى خداع الذات لدى الطلبة. بالرغم من عدم توصل الباحثان لدراسات سابقة تدعم هذه النتيجة إلا أنهما يجدان أنها نتيجة منطقية؛ فالأفكار المبالغ فيها وغير الإيجابية قد تؤدي بالضرورة إلى أن يلجأ الفرد إلى خداع ذاته ووهمها بطموحات غير منطقية وغير مناسبة لقدراته وإمكاناته، والعكس صحيح حيث أن وهم الذات وخداعها يؤدي بالفرد إلى أفكار سلبية واستخدام أساليب غير منطقية للتفكير في حل المشكلات. وعلى الرغم من أن الارتباط ضعيف إلا أن هذه النتيجة اتفقت مع بعض نتائج (Al- Jumaili, 2010)، في وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من خداع الذات والخجل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي، وكذلك مع بعض نتائج (Hassoun, 2012) في وجود علاقة بين الثقة بالنفس وخداع الذات وهذا يعني أن من لديه ثقة في نفسه لديه خداع بذاته

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع وهو: هل توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات أفراد الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير الجنس، كما استخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجها في الجدول (5) الآتي.

جدول (5): نتائج اختبار "ت" للفروق الإحصائية بين استجابات أفراد الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات الكلية تبعاً لمتغير الجنس.

المتغيرات	الذكور (ن=114)		الإناث (ن=121)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
التفكير اللاعقلاني	69.82	5.42	69.20	4.63	0.947	0.344
خداع الذات	72.02	13.49	78.54	11.32	-4.001	*0.000

*دال عند مستوى الدلالة $(0.01 \geq \alpha)$.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (5) إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(0.01 \geq \alpha)$ في مستوى استجابات أفراد الدراسة على مقياس خداع الذات تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت هذه الفروق لصالح الإناث، بمعنى أن مستوى خداع الذات الكلي لدى الإناث أعلى منه لدى الطلبة الذكور، وتعارضت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Kelly; Lee & Bononno, 2009) التي أظهرت وجود فروق في مستوى خداع الذات لدى الطلبة لصالح الذكور، كما تعارضت مع نتيجة دراسة (Tenbrunsel & Messick, 2004)، التي أظهرت عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى خداع الذات. كما تبين النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في مستوى التفكير اللاعقلاني، بمعنى أنه لا تتباين استجابات كلا الجنسين على التفكير اللاعقلاني بشكل جوهري. وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق كلياً أو جزئياً مع دراسات: Al- Zahrani, 2010؛ Al- Akkad & 2001؛ Rihami, 1987؛ Saafan, 1995؛ Rateeb, 2001؛ Kaoud, Hazaleus & Deffenbacher, 1985، التي أظهرت عدم وجود فروق جوهريّة بين الجنسين في مستوى الأفكار اللاعقلانية. بينما تعارضت مع نتائج دراسات: Mjalh & Blan, 2011؛ Al-Hmouz, 2006؛ Mahmoud, 2007؛ Abu Shair, 2007؛ Al- Owaidah, 2008؛ Momin, 2004؛ Evich, 1998؛ Hogg & Deffenbacher, 1986، التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في مستوى الأفكار اللاعقلانية لصالح الذكور، كما تعارضت مع نتائج دراسات: Al- Ansari, 2008؛ Abdul Ghaffar, 2007؛ Al- Jumaili, 2012، التي أظهرت وجود فروق بين الجنسين في هذا المستوى لصالح الإناث. ويعزو الباحثان هذه النتيجة

إلى أن خداع الذات يكون بمثابة دفاع وحماية عن الذات من الاعتراف بالأخطاء، والوقائع المؤلمة التي تقلل من القيم الشخصية، وغالباً يكون هذا عند الإناث بشكل ملحوظ نظراً للطبيعة الفسيولوجية والسيكولوجية، التي تتصف بها الإناث أكثر من الذكور. وربما يعود هذا إلى أن الإناث مثل الذكور قد تعاني من نفس المشكلات كونهن يعشن نفس الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ويشاركون بعضهم في النواحي الايجابية والسلبية.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس وهو: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلب جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لنظام التدريس المتبع في الجامعة (تقليدي\مفتوح)؟

للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الكلية لأفراد الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير نظام التدريس المتبع، كما استخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول (6) الآتي.

جدول (6): نتائج اختبار "ت" للفروق الإحصائية بين استجابات أفراد الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات الكلية تبعاً لمتغير نظام التدريس المتبع في الجامعة.

مستوى الدلالة	قيمة (ت) المحسوبة	القدس المفتوحة (مفتوح) (102)		الخليل (تقليدي) (133)		نظام التدريس المتغيرات
		الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	
*0.048	1.991	4.92	68.76	5.05	70.07	التفكير اللاعقلاني
0.629	0.484	13.27	74.91	12.49	75.73	خداع الذات

*دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$).

يتبين من الجدول (6) وجود فروق دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$) في مستوى استجابات أفراد الدراسة على مقياس التفكير اللاعقلاني تبعاً لمتغير نظام التدريس، حيث كانت هذه الفروق لصالح طلبة جامعة الخليل الذين يدرسون بالنظام التقليدي، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن مستوى التفكير اللاعقلاني الكلي لدى هؤلاء الطلبة أعلى منه لدى الطلبة الذين يدرسون بنظام التعليم المفتوح، نظراً لعدم وجود تخصصات علمية في جامعة القدس المفتوحة مقارنة بالتعليم التقليدي المتوفر فيه جميع التخصصات إلى حد ما، وبما يتناسب مع فلسفة سوق العمل، وبالتالي هذا يعكس على الطالب بعدم القلق من إمكانية الحصول على وظيفة في المستقبل، وربما الوسط الاجتماعي والثقافي والسياسي وضغوط الحياة تلعب دوراً فعالاً في خداع الذات من تدنى مستوى الطموح لدى النظامين سواء التقليدي أو المفتوح. وتتعارض هذه النتيجة مع نتائج دراسات: Mjalh & Blan, 2011؛ Abu Shair, 2007؛ Al- 2006 Hmouz، التي بينت عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تبعاً لمتغير

نظام التعليم في الجامعة. كما تبين النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى خداع الذات لدى أفراد الدراسة تبعاً لنظام التدريس المتبع في الجامعة، بمعنى أنه لا تتباين استجابات أفراد الدراسة على مقياس خداع الذات بشكل جوهري تبعاً لفلسفة التعليم المتبع في الجامعة.

سادساً: النتائج المتعلقة بالسؤال السادس وهو: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً للمستوى الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، فكانت كما مبين في الجدول (7) الآتي:

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى الدراسي	المتغيرات
4.76	70.62	48	سنة أولى	الدرجة الكلية للأفكار اللاعقلانية
4.50	69.53	50	سنة ثانية	
4.81	69.08	80	سنة ثالثة	
5.07	69.33	41	سنة رابعة	
13.59	78.73	48	سنة أولى	الدرجة الكلية لخداع الذات
13.58	73.20	50	سنة ثانية	
10.80	77.15	80	سنة ثالثة	
10.83	72.02	41	سنة رابعة	

يلاحظ من الجدول (7) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مستوى التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي، ولمعرفة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجها في الجدول (8) الآتي:

جدول (8): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للدرجة الكلية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمقياسي التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
المتوسط الكلي للأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	74.633	3	24.878	1.089	0.355
	داخل المجموعات	4913.397	215	22.853		
	المجموع	4988.031	218			
المتوسط الكلي لخداع الذات	بين المجموعات	1474.121	3	491.374	3.341	*0.020
	داخل المجموعات	31622.655	215	147.082		
	المجموع	33096.776	218			

*دال عند مستوى الدلالة $(\alpha \geq 0.05)$.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد الدراسة في التفكير اللاعقلاني تبعاً لمتغير المستوى الدراسي. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى تدني مستوى الدافعية لدى عينة الدراسة وانعدام مستوى الطموح لسوء الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، وعدم وجود رؤيا سياسية واضحة تبشر ببزوغ فجر مشرق ينعكس ايجابيا على مستقبل الشباب متوجا بتنمية مستدامة وحرر الاحتلال الذي يتحكم في كل صغيرة وكبيرة.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات كل من: Al-Zahrani, 2010؛ Abu Shair, 2007؛ Saafan, 1995، التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية. بينما تظهر النتائج من جهة أخرى، وجود فروق دالة إحصائية في مستوى خداع الذات لدى أفراد الدراسة تبعاً لهذا المتغير، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار توكي للمقارنات البعدية بين هذه المتوسطات والمبينة نتائج في الجدول (9) الآتي:

جدول (9): نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في خداع الذات تبعاً لمتغير المستوى الدراسي.

المستوى الدراسي	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
سنة أولى	-	*5.529	1.579	*6.705
سنة ثانية	-	-	*3.950	1.176
سنة ثالثة	-	-	-	*5.126
سنة رابعة	-	-	-	-

*دال عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$).

يتبين من الجدول (9) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في خداع الذات بين فئة الطلبة من السنة الأولى والسنة الثانية والسنة الرابعة لصالح الطلبة من السنة الأولى، وبين الطلبة من السنة الثانية والثالثة لصالح الطلبة من السنة الثالثة، وبين الطلبة من السنة الثالثة والرابعة لصالح الطلبة من السنة الثالثة، وعدم وجود فروق جوهرية بين الطلبة في الفئات الأخرى. وبعيداً عن التكرار فإن الإحباط سيد الموقف سواء لدى الذكور أو لدى الإناث وسواء في المستوى الأول أو الرابع، فالجمود والتشاؤم مسيطر على جميع الصعد سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وتربوياً، فضلاً عن ضغوط الحياة التي لا حصر لها.

سابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال السابع وهو: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لمتغير مكان السكن؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير مكان السكن، فكانت كما مبين في الجدول (10) الآتي:

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير مكان السكن.

المتغيرات	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتوسط الكلي للأفكار اللاعقلانية	مخيم	24	69.93	4.53
	قرية	142	69.42	5.13
	مدينة	67	69.36	4.75
المتوسط الكلي لخداع الذات	مخيم	24	68.08	13.28
	قرية	142	76.68	12.80
	مدينة	67	75.18	12.16

يلاحظ من جدول (10) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مستوى التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير مكان السكن، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (11) الآتي:

جدول (11): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في مستوى التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير مكان السكن.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
المتوسط الكلي للأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	6.118	2	3.059	0.124	0.883
	داخل المجموعات	5662.608	230	24.620		
	المجموع	5668.726	232			
المتوسط الكلي لخداع الذات	بين المجموعات	1521.568	2	760.784	4.741	*0.010
	داخل المجموعات	36910.424	230	160.480		
	المجموع	38431.991	232			

*دال عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$.

تشير المعطيات الواردة في الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد الدراسة في التفكير اللاعقلاني تبعاً لمتغير مكان السكن. ويعزو الباحثان هذا إلى ارتفاع نسبة التشابه سواء في النواحي الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، فالكل في مركب واحد نسبياً سواء كان يقطن الطالب في المدينة أو المخيم أو القرية ، أخذاً في عين الاعتبار بعض الاختلافات في العادات والتقاليد ومنهج الحياة إلى حد ما.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات: Mjahlh & Balan, 2011؛ Abu Shair, 2007؛ Al- Hmouz, 2006، التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية. وبينما تظهر النتائج من جهة أخرى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى خداع الذات لدى أفراد الدراسة تبعاً لهذا المتغير، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق استخدم اختبار توكي للمقارنات البعدية بين هذه المتوسطات والمبينة نتائج في الجدول (12) الآتي:

جدول (12): نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في خداع الذات تبعاً لمتغير مكان السكن.

مكان السكن	مخيم	قرية	مدينة
مخيم	-	*8.600	*7.096
قرية	-	-	1.504
مدينة	-	-	-

*دال عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$).

يتبين من الجدول رقم (12) وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على خداع الذات تبعاً لمتغير مكان السكن بين فئة الطلبة القاطنين في المخيم وهؤلاء الذين يقطنون القرية والمدينة وذلك لصالح طلبة القرية والمدينة على الترتيب. وربما يعود ذلك إلى مستنقع التفرقة العنصرية التي أفرزتها السلطة الفلسطينية بعد مجيئها إلى أرض الوطن، وعن جهيات بعض كبار العشائر والقبائل، وما صنعه الاحتلال من ثقافة العنصرية.

ثامناً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن وهو: هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى طلبة جامعتي الخليل والقدس المفتوحة (فرع طولكرم) بفلسطين تبعاً لمتغير التخصص الدراسي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات لأفراد الدراسة الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، فكانت كما مبين في الجدول (13) الآتي:

جدول (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

المتغيرات	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتوسط الكلي للأفكار اللاعقلانية	إدارة أعمال	57	69.10	5.21
	تربية	157	69.79	4.95
	علوم وتكنولوجيا	5	68.35	5.83
	آداب	9	67.95	4.03
	حقوق	2	75.66	1.89
المتوسط الكلي لمقياس خداع الذات	إدارة أعمال	57	73.09	13.70
	تربية	157	76.67	12.41
	علوم وتكنولوجيا	5	67.20	12.15
	آداب	9	72.11	13.87
	حقوق	2	63.50	2.12

يلاحظ من جدول (13) وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مستوى التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، ولمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (14) الآتي:

جدول (14): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة في مستوى التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي.

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
المتوسط الكلي للأفكار اللاعقلانية	بين المجموعات	125.298	4	31.324	1.255	0.289
	داخل المجموعات	5614.910	225	24.955		
	المجموع	5740.208	229			
المتوسط الكلي لخداع الذات	بين المجموعات	1271.103	4	317.776	1.951	0.103
	داخل المجموعات	36651.527	225	162.896		
	المجموع	37922.630	229			

تشير المعطيات الواردة في الجدول (14) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استجابات أفراد الدراسة في التفكير اللاعقلاني وخداع الذات تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، وربما يعود هذا إلى إيجابيات عوامل التنشئة الأسرية وعوامل الاكتساب في عملية التعلم، إذ لا وجود للأفكار اللاعقلانية في موضوع التخصص، أو المكان، أو السكن. ويمكن تفسير هذه النتيجة من واقع الطلبة أنفسهم سواء من ذوي التخصص الأدبي أو العلمي فهم يسبرون بشكل متقابل ومتوازي في فهمهم وتقديرهم لذواتهم، فطبيعة التخصص قد لا تعتبر عائقاً في تقديرهم لذواتهم.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات: Rateeb, 2001؛ Al- Hmouz, 2006؛ Al- Owaidah, 2008؛ Al- Zahrani, 2010 التي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة تبعاً لمتغير التخصص الدراسي، بينما تعارضت مع دراسات: Abdul Ghaffar, 2007؛ Momin, 2004؛ Al- Akkad & Kaoud, 2001، التي أظهرت نتائجها وجود فروق في هذا المستوى تبعاً لمتغير التخصص لصالح التخصصات العلمية، وربما يعود هذا إلى أن طلاب الكليات العلمية يرتفع لديهم الإحساس بالثقة بالذات والتقدير وفقاً لما تفرضه طبيعة التخصص فهم أكثر تقه وتقديراً بأنفسهم من طلاب الكليات الأدبية، وربما يعود هذا الاختلاف إلى نتائج هذه الدراسات حسب تعدد وتنوع الإجراءات والأدوات والبيئات والعينات التي أجريت فيها.

التوصيات والبحوث المقترحة

- في ضوء نتائج الدراسة يمكن اقتراح التوصيات الآتية:
- إجراء دراسة مقارنة تتناول الأفكار اللاعقلانية وخداع الذات لدى فئات مختلفة من المجتمع الفلسطيني وفي ضوء متغيرات تربوية وشخصية نفسية مختلفة.
 - تبصير الطلبة بالأفكار العقلانية المنطقية ومقارنتها بالأفكار اللاعقلانية وخداع الذات من واقع الأنشطة المنهجية واللامنهجية.
 - تكثيف الندوات والمحاضرات العامة لتوعية طلبة الجامعات نحو هذه المفاهيم والمصطلحات.
 - إجراء دراسة حول أثر كل من الأفكار اللاعقلانية على التدين لدى طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية.

References (Arabic & English)

- Abdul Ghaffar, G. (2007). Irrational thoughts disorder predictors of depression in a sample of university students. *Journal of psychological studies, published by the Egyptian Association of specialists (Ranem)*, 17 (3), 643 - 684.
- Abu Shair, A. (2007). *Irrational thoughts to the Palestinian university students and its relationship with some variables*. Unpublished MA Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.
- Al Ansari, S, et al. (2008). *Irrational thoughts and their relationship to aggressive behavior in the light of some parental treatment methods in late childhood*. Childhood Studies, Ain Shams University, Cairo.
- Al - Anzi, F. (2007). *The concern related to the ideas irrational a comparative study between juvenile delinquents and non-delinquents in Riyadh*. Unpublished MA Thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Graduate School, Riyadh.
- Al- Akkad, E. & Kaoud, M. (2001). Irrational thoughts and their relationship to the behavior Alhazm with a sample of adolescent boys and girls. *Journal of Psychology, University of Helwan*, (3), 112 - 137.

- Al- Boniai, M. (2005). *Dropout and its relationship to ideas of irrationality*. Unpublished MA Thesis, Mutah University, Jordan.
- Al-hmouz, A. (2006). *Irrational ideas and their relationship to concern in the West Bank university students in Palestine*. Unpublished MA Thesis, University of Jerusalem, Graduate Studies, Palestine.
- Al- Jumaili, K. (2010). *Self-deception and its relationship to social shame and worry cognitive perception among university students*. Unpublished PhD thesis, Faculty of Education, University of Mustansiriya, Baghdad, Iraq.
- Al- Owaidah, S. (2008). The relationship between rationality and irrationality ideas and levels of mental health at the sample of Amman Private University Students. *Journal of the Arabian Gulf message, (113)*, 55- 69.
- Al-Zahrani, H. (2010). *Irrational ideas and their relationship to time management among a sample of students from the University of Hail*. Unpublished Master Thesis, Umm Al Qura University, College of Education, Department of Psychology, Mecca.
- Barakat, Z. (2013). Manifestations of emotional effort among faculty members of the Al Quds Open University. Arab Union of Universities for Research in the *Journal of Higher Education. 33 (4)*, 131-148.
- El-Sherbini, Z. (2005). Rational ideas and gained some sources, a study on a sample of university students. *Journal of psychological studies.15 (4)*, 531-567.
- Hassoun, S. (2012). Self-esteem and self-deceiving its relationship with the open educational college students confidence. *Mustansiriya University Journal. 2 (1)*, 11 - 44, Baghdad, Iraq.
- Mahmoud, A. (2007). *Rational and irrational thoughts and decision-making skills to the general secondary education and technical extroversion and neuroses students*. Childhood Studies, (July), 1 to 81.

- Mjahlh, S & Blan, K. (2011). Irrational thoughts and their relationship to psychological pressures among students of the Faculty of Education Besadh- Imran University. *Damascus University Journal*. 27. 193-225.
- Momin, D. (2004). *The relationship between happiness and all of irrational thoughts and events unpleasant and stressful life*. Atheist the Annual Conference of the Center for Psychological Counseling, Ain Shams University, held in the period 52-27 December.
- Musnad Ahmad, modern No. 36/545, a series of conversations correct 1/207.
- Rateeb, N. (2001). *The relationship between irrational thoughts and social anxiety of students in the third year*. Damascus University, Master Thesis published in Psychology, University of Damascus.
- Rihani, S. (1985). Developing a test of rationality and irrationality of ideas. *Journal of Studies*, 12 (11), 77 - 94.
- Rihani, S. (1987). Irrational thoughts when the Jordanians and Americans to study cross-cultural theory Alice in emotional and mental therapy. *Journal of Studies*.14 (5), 66 - 91.
- Saafan, M. (1995). The Effectiveness of rational emotive therapy in reducing the level of guilt. *Journal of the Faculty of Education, Ain Shams University*, 19 (2), 227 - 236.
- Audi, R. (1988). *Self-Deception, Rationalization, and Reasons for Acting, in Perspectives on Self-Deception*, eds. Brian McLaughlin and Amelia Rorty (Berkeley :University of California Press), 92-12.
- Audi, R. (1985). *Self-Deception and Rationality, in Self-Deception and Self -Understanding*, ed. Mike W. Martin (Lawrence: University of Kansas), 169-19.
- Durm, M . & Stowers, D. (1998). Just World Beliefs And Irrational Beliefs: A Sex Difference. Psychological Repot. Athena, s State Collage. *Department of Behavioral Sciences*.83 (1), 328-330.
- Ellis, A. (1975). *Rational emotive therapy and the school counselor*. *School Counselor*, 22, 236-242.

- Ellis, A. (1955). *How to live with a "neurotic"*. New York: Crown
- Evich, A. (1998). *The Relationship of Gender Role Socialization, and Irrational Beliefs to Anger-Proneness*, Pepperdine University, MI.(Unpublished).
- Haight, M. (1980). *A Study of Self-Deception*. England: Harvester Press.
- Hazaleus, S. & Deffenbacher, J. (1985). Irrational beliefs and Anger Arousal. *Journal of College Student Personal*. 26(1), 47-52.
- Hippel, W. & Trivers, R. (2011). *The evolution and psychology of self-deception*. Behavioral & Brain Sciences, 34, 1-56
- Hogg, G. & Deffenbacher, J. (1986). Irrational Beliefs. Depression Anger among College Student. *Journal of College Student Personal*. 27(4), 349-355.
- Golman, D. (2000). *Beyond IQ: Developing the leadership competencies of emotional intelligence*. London: International competency conference.
- Kelly, C. Lee, Y. & Bananno, Ge. (2009). Rasch Modeling of the Self-Deception Scale of the Balanced Inventory of Desirable Responding. *Educational and Psychological Measurement*, 69(3), 438-458.
- Nelkin, D. (2002). Self-Deception, motivation, and the desire to believe. *Pacific Philosophical Quarterly*, 83. 384-40.
- Tenbrunsel, A & Messick, D. (2004). Ethical Fading: The Role of Self-Deception in Unethical Behavior. *Social Justice Research*, 17(2), 112-123.
- Tversky, Q. (1984). Causal versus diagnostic contingencies: On self-deception and on the voter's illusion. *Journal of Personality and Social Psychology*, 46 (2). 237-248.
- Roth, D. & Ingram, R. (1985). Factors in the self-deception questionnaire: Associations with depression. *Journal of Personality and Social Psychology*, 48, 243-25.